Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.20, Issue 23 (2023), 12067 - 12093

USRIJ Pvt. Ltd

المدخل التكاملي في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

أ.د. ربيعة العمراني الإدريسي

جامعة القاضي عياض– المغرب

rabiaelomranielidrissi@gmail.com

(معرف أوركيد): ٠٠٠٩-٠٠٠١-٦٧٦٥-٤٢٧٤

ملخص:

يروم المقال الكشف عن بعض المداخل التربوية في تعليم اللغة وتعلمها، ومنها المدخل التفريعي والوظيفي فالتواصلي. وقد فصّل الحديث في المدخل التكاملي الذي يقوم بإحكام الصلة بين فروع اللغة العربية، ويعمل على أن يخدم كل فرع منها بقية الفروع، ليكون النمو اللغوي نموا متكاملا. إذ يتعلَّم التلميذ مهارات الكلام، والاستماع، والقراءة، والكتابة، وتذوق النصوص، ونقدها في الوقت نفسه. متجاوزا تقسيمها إلى فروع متفرقة، توهمه بأن كل فرع مستقل بذاته؛ وعلى المستوى الأفقي يسعى المدخل التكاملي إلى الربط بين مختلف المواد الدراسية، وإلى تمكين المتعلّم من إدراك العلاقات بينها وإزالة الحواجز لتتكامل مع بعضها البعض. فيستطيع بذلك فهم الواقع الذي يعيش فيه وحل المشكلات التي تتطلب أكثر من لون من ألوان المعرفة. وفي المقالأيضا حديث عن الأسس الفلسفية والتربوية واللغوية لهذا المدخل في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

الكلمات المفتاحية:

المداخل التربوية، المدخل التكاملي، تعليم اللغة العربية وتعلمها، التكامل الأفقي، التكامل العمودي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

An Integrated Introduction in Teaching and Learning the Arabic Language

Dr. rabia omrani idrissi
cadi ayyad University, Morocco Associate Professor ,

E-mail: rabiaelomranielidrissi@gmail.com

Abstract

This article aims to elucidate several educational approaches to teaching and learning Arabic, including branching, functional, and communicative methods. The article delves into an integrated introduction that bridges the various facets of the Arabic language, aiming to facilitate mutual support among different language aspects for comprehensive linguistic development.

Students are exposed to speaking skills, listening, reading, writing, text comprehension, and critical analysis simultaneously. This approach implies that students do not merely isolate texts into distinct branches, nor consider each branch independently.

On a horizontal level, the integrated introduction also seeks to connect different academic subjects, allowing students to recognize their interrelations, dismantle barriers, and facilitate integration. Consequently, students can better comprehend the world around them and effectively address problems requiring diverse types of knowledge. The article also addresses the philosophical, educational, and linguistic foundations of this approach to teaching and learning the Arabic language.

Key words:

Educational introductions, integrated introduction, teaching and learning the Arabic language, horizontal integration, vertical integration.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المقدمة:

حظيت اللغة العربية باهتمام كبير منذ القديم، حيث جمع العلماء مفرداتها وعباراتها من البوادي ومواطن الفصاحة في رسائل لغوية ثم معاجم الموضوعات والألفاظ، وأسّسوا علم النحو حماية لها من اللحن، ووضعوا البلاغة للكشف عن جمال العبارات والأساليب، وكان لاتصافها بخاصيات الاشتقاق والقياس والنحت والاقتراض أثر في جعلها قابلة للتطوير والنمو في الألفاظ والأساليب قصد مسايرة مستجدات الحياة.

هذه اللغة خدمها الأعاجم –إلى جانب العرب– كسيبويه في"الكتاب"، وابن آجروم في مقدمته في النحو، وبذلت عدد من الدول العربية في عصرنا الحالي – كالمملكتين المغربية والسعودية جهودا كبيرة للدفع بإقرارها ضمن اللغات الرسمية في الأمم المتحدة. تحتاج اليوم إلى استعادة مكانتها السابقة في توطين العلم والثّقافة والفكر والفن، ولعل أهم الوسائل المساعدة على ذلك البحث عن أيسر الأساليب والمداخل لتعليمها وتعلمها.

١)مداخل تربوية في تعليم اللغة وتعلمها:

إن اعتماد أفكار مدخل تعليميي، يتناسب وطبيعة اللغة العربية وخصائص تعليمها وتعلمها، صار ضرورة تربوية وتعليمية لتجاوز الأزمة التي تعرفها المنظومة التعليمية بشكل عام والتخطيط اللغوي بشكل خاص. مدخل توضع لبناته الأولى منذ التخطيط اللغوي قبل تصميم مناهج تعليم اللغة، ما دام "هو المدار الذي تتبلور فيه فلسفة تعليم اللغة وتعلمها، وتحدد من خلاله أسس بناء المنهاج اللغوي، وتنظيم محتواه، وتحديد طرق التدريس المناسبة والوسائل التعليمية المساعدة، وأساليب التقويم وأدواته مما يضمن نجاح العملية التعليمية التعلمية" (عريف و بوجملين، ٢٠١٥، ص٢٢)

والمدخل عملية اختيار منظمة تتمخّض عنها المبادئ الرئيسة لخطة تعليم اللغة، وتستند إلى نتائج العلوم المتداخلة: علم اللغة، وعلم النفس اللغوي، وعلم اللغة الاجتماعي (بادي، ٢٠١٥، ٢٢).

ومداخل تدريس اللغة العربية في الاتجاهات الحديثة كثيرة منها:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

١,١) المدخل التفريعي:

حيث "نقسم اللغة فروعاً، لكل فرع منهجه وكتبه وحصصه، مثل المطالعة، والمحفوظات، والتعبير، والقواعد، والإملاء، والأدب، والبلاغة، ولتطبيق هذه النظرية يعالج كل فرع من هذه الفروع على أساس منهجه المرسوم فى حصصه المقررة في الجدول الدراسي" (عبد العليم، ١٩٩١، ٢٢).

وهو من أقدم أنواع المناهج وأكثرها انتشارا في الدول النامية، يضع حواجز وحدودا مصطنعة بين فروع اللغة ومكوناتها، ويقوم بتشتيت الخبرات التعليمية وتفتيتها، ويركز على المعلومات في صورة مواد دراسية منفصلة موزعة على مراحل الدراسة وسنواتها.

ومن أهم عيوبه:

- يفسد اللغة ويخرجها عن طبيعتها وذلك بتمزيق اللحمة بين فروعها، وبذلك: "يعد تفتيتا للخبرة اللغوية التي يكسبها التلاميذ. ولعل هذا من أسباب عجزهم عن استعمال اللغة في المواقف الحيوية استعمالا سليما من جميع الوجوه" (عبد العليم، ١٩٩١، ٥٢)، ونتج عن ذلك أن المتعلم صار لا يهتم بالضبط الصحيح إلا في حصة قواعد اللغة، ولا يولي اهتماما لجمالية النص إلا في درس الأدب، ولا يتحرى صحة رسم الكلمات إلا في مكوّن الإملاء.
- يعدّ دراسة فروع اللغة غاية في ذاتها، وليست مجرد وسيلة للتمكن من التواصل اللغوي.
- فيه" تقل فرص التدريب على التعبير، ويضيق مجا له مع أن التعبير هو ثمرة الدراسات اللغوية جميعها" (عبد العليم، ١٩٩١، ٥٢)
- فيه يركز المتعلم على الحفظ والمدرس على الإلقاء.
- لا يولي أهمية للأنشطة، ولا لما يعانيه المتعلم من مشكلات في حياته.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- فيه غياب النمو المتوازن لدى المتعلم بسبب ميل المدرس لأحد فروع اللغة دون غيره، وتأثر المتعلمين بذلك.

- يركز في التقويم على الجانب المعرفي، ويهمل الخبرات والمهارات.

- أفقدَ بعضَ العلوم روحَها وشيئا من طبيعتها. والدرس النحوي مثال واضح في هذا المجال، حيث استقل عن علم المعاني، وذهب كل فريق من هذين الفرعين بشطر من شطري الدراسة التي كان الواجب أن تكون واحدة، فاتهم النحو بالجفاف والجمود. "وكان الخطأ الأول، أن الأصل في الإعراب أن يضبط المعنى ويدل عليه، لكن اللغويين فصلوا النحو عن المعاني ووضعوا بينهما الحدود والأسوار، فأنت تتعلم في النحو مثلا، حكم الصنعة في نائب الفاعل، أما لماذا تصرف العربية النظر عن الفاعل وتأتي بما ينوب عنه، فذلك لا شأن للنحو به، وإنما مكانه في علم آخر هو علم المعاني" (عبد الرحمان، ١٩٦٩م).

- من عيوبه أيضا ما حدث بين شقي اللغة العربية من لغة وأدب، حيث استغل المتخصصون في اللغة العربية وآدابها مقولة التخصص وأسس هذا المدخل، ليخفوا التهاون في تحصيل الضروري من علوم العربية. ونتج عن ذلك أن صار الباحث الأدبي، يخوض في النقد، وهو يفتقر لأدواته اللغوية الضرورية: كالنحو والصرف وفقه اللغة والمعجم والدلالة والبلاغة. وأمسى اللغوي، يقتصر على بحوث تخصصية جافة، ويعجز عن تحليل النص الأدبي والكشف عن مواطن جماله. وكذا عن إبداع نص بليغ. وهو أمر يتنافى وطبيعة اللغة القائمة على الأنظمة والوحدة التكاملية كما سنرى.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

٢,١)المدخل الوظيفي:

عرفه داوود عبده بقوله: "المنحى الوظيفي في تدريس العربية هو تدريسها بطريقة تؤدي إلى إتقان المهارات اللغوية الأربع: فهم اللّغة مسموعة، وفهمها مقروءة، والتعبير الشفوي.. والتعبير الكتابي، فوظيفة اللغة، أية لغة هي القدرة على الفهم والإفهام، ولإتقان هذه المهارات الأربع لابد من اعتبار قواعد اللغة (قواعد تركيب الكلمة، وقواعد تركيب الجملة، وقواعد الكتابة) وسائل لإتقان المهارات الأربع السابقة، لا غايات في حد ذاتها " (علوي والعناتي، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م، ٦٤-٦٥).

فتعليم قواعد اللغة وفق المدخل الوظيفي وسيلة وليس غاية في ذاته، الهدف منه تجنب الحفظ والاسترجاع في الاختبارات، وربط اللّغة بمواقف الحياة المختلفة، وذلك بالتركيز منها على ما يحتاجه المتعلم للتمكن من التعبير السليم عن حاجياته.

وتعليم اللغة وظيفيا والاقتصار منها على ما يحتاج إليه المتعلم يقودنا للحديث عن مسألة اختيار المحتوى الذي يشترط فيه حضور اختصاصات متنوعة، يوضحها عبده الراجحي بقوله:"إن مسألة اختيار المحتوى تقتضي وجود تكامل بين اختصاصات علم اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية؛ لأن عملية اختيار المحتوى التّعليمي تؤثّر فيه الكثير من العوامل بعضها يتعلّق بالمادة، والبعض الآخر بالمتعلّم. بالإضافة إلى عوامل خارجية تتمثل في الأهداف التّعليمية، ومستوى المقرر، والوقت المحدد له" (الراجحي، ١٩٩٥م، ٩١).

والنحو من أهم مكونات اللغة، لذا فقد حظي باهتمام أكبر في هذا المدخل. أوضح نهاد الموسى كيفية انتقاء موضوعاته الوظيفية بقوله:" إنّنا على مستوى النّحو بحاجة إلى فرز يميز القواعد التي تصف الظواهر في مادة اللغة حسب، وينفي العلل والتأويلات والخلافات، ثم يقتصر من تلك القواعد على القواعد التي أجمع عليها النحويون؛ بل يقتصر من القواعد المشتركة بين النّحويين على تلك القواعد التي كتب لها دوران في الاستعمال كبير، وحياة في الاستعمال متصلة فإذا فعلنا، فسنجد أن النحو قد أُختزِل بين أيدينا إلى العشُر، وسيجد كلّ من

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يقرأ هذا النحو أنه يقرأ شيئا له انعكاس وظيفي قريب فيما يقرأ، وفيما يسمع، وفيما يحتاج أن يعبر به" (الموسى، ٢٠٠٣م، ٣٨-٣٩).

وينبغي أن ينبني اختيار المحتوى النّحوي في المناهج والمقررات على أسس علمية ووظيفية وموضوعية. قوامها الشيوع والتواتر، حيث تعطى الأولوية للأبواب اللّغوية الأكثر تداولا، وتشرك العناصر الأساسية في العملية التعليمية، وعلى رأسها المعلّم. ويهتم في عملية التقويم بمهارات توظيف اللغة في مواقف الحياة المختلفة وبذلك تكون بيئة التعلّم أكثر ملامسة للواقع. ويشعر المتعلّم بقيمة اللغة وحاجته لها في حياته، ويحفزه ذلك نحو التعلم.

كما ينبغي تجنب التركيز على الجانب المعرفي الموسوعي، الذي سبب ازدحام المناهج بموضوعات كثيفة، تضم حشدا هائلا من المصطلحات، والتعريفات، والقواعد اللغوية. نتج عنه نفور الطلبة من دراسة المادة، واستفحال ظاهرة الضعف اللغوي في مستوى التّعليم العام والتعليم الجامعي. ما دمنا « نتعلم العربية قواعد صنعة وإجراءات تلقينية، وقوالب صماء، نتجرعها تجرعا عميقا، بدلا من أن نتعلّمها بلسان أمة ولغة حياة، وقد تحكمت قواعد الصنعة بقوالبها الجامدة فأجهدت المعلّم تلقينا والمتعلّم حفظا، دون أن تجدي عليه شيئا ذا بال في ذوق اللغة، ولمح أسرارها في فن القول، وانصرف همنا كله إلى تسوية إجراءات الصنعة اللفظية بعيدا عن منطق اللغة وذوقها" (عبد الرحمان، ١٩٦٩م).

وقد أكد داوود عبده النتائج الإيجابية لتطبيق هذا المدخل في تعليم اللغة العربية بالتعليم العالي بقوله:"وأود أن أشير إلى أنني وزملائي، في قسم اللغة العربية في جامعة فيلادلفيا (جامعة خاصة بالأردن) وقبل ذلك في جامعة الإسراء (جامعة خاصة بالأردن.)، طبقنا المنحى الوظيفي وكانت النتائج مرضية، غير أن هذا المنحى الوظيفي يجب أن يطبق في جميع مراحل الدراسة ابتداء من الصف الأول الابتدائي لا في الجامعة، فحسب لتظهر ثماره بشكل صحيح" (علوي و العناتي، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م، ٦٥)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وتعليم اللغة وفق المدخل الوظيفي ليست فكرة دخيلة ولا جديدة عن العرب. فقد تعالت في الدرس اللغوي العربي القديم أصوات تدعو إلى الاكتفاء من قواعد اللّغة بما يصون ألسنة المتكلّمين من اللّحن، ويضمن التّواصل السليم، وفي ذلك يقول الجاحظ في رياضة الصبي: "وأما النّحو فلا تشغل قلبه فيه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللّحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه، وشعر إن أنشده، وشيء إن وصفه. وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به " (الجاحظ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ٣٨/٣)

ويقول الزجاجي أيضا «: وليس كل العرب يعرفون اللّغة كلّها غريبها وواضحها ومستعملها وشاذها؛ بل هم في ذلك طبقات يتفاضلون فيها، كما أنّه ليس كلهم يقول الشعر، ويعرف الأنساب كلّها. وإنّما هو في بعض دون بعض. وأما اللّغة الواضحة المستعملة سوى الشاذ والنوادر، فهم فيها شرع واحد " (الزجاجي، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٩٢).

٣,١) المدخل التواصلي في تعليم اللّغة العربية:

يرتبط ارتباطا قويا بالمدخل الوظيفي المتحدث عنه سابقا، حيث ينظر إلى اللغة على أنها كائن اجتماعي يتطور وينمو في ظل المجتمع وأفراده، وأنها عادات سلوكية اجتماعية. يعزز هذا المدخل مهارات الاتصال ويقويها. ويرى ضرورة الاهتمام باللغة في المواد الأخرى، وأن تكون اللغة العربية الفصيحة لغة التعامل المدرسي والاجتماعي. وبذلك تتحقق اجتماعية اللغة في توظيفها أثناء التعاملات اليومية، حيث إتاحة الفرصة للمتعلمين لاستخدام اللغة بكل أشكالها، وتصميم المواقف المناسبة والمشابهة تمامًا للموقف اللغوي خارج أسوار المدرسة. مع العناية بفني الاستماع والتحدث مادامتا أكثر المهارات اللغوية استخداما في الحياة العامة، وفي داخل المدرسة.

يرى هذا المدخل أن الغرض من اللّغة هو تسهيل الاتّصال بين أفراد المجتمع. وهو عملية عقلية وأدائية ونظام متكامل تتفاعل فيه عناصر متعددة أهمها المرسِل والمرسَل إليه والرسالة اللغوية والقناة " فيبدأ التواصل من خلال مرسل تنشأ لديه رغبة في توصيل رسالة ما، إما استجابة لمثير معين، أو المبادرة بطرح مثير آخر في مجال

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الاتصال الشفوي أو الكتابي، ومعنى ذلك أن دور هذا المرسل يتمثل في تركيب الرموز وفي المقابل نجد طرف الاستقبال (المرسَل إليه)، يحاول أن يفهم الأشكال المنطوقة أو الرموز المكتوبة التي وردت في الرسالة، محاولا فهمها في ضوء ما يمتلكه من قدرات وخبرات، ومعنى ذلك أن دور المرسل إليه يتمثّل في فك هذه الرموز" (عريف و بوجملين، ٢٠١٥، ٢٢)

فأداة الاتّصال اللغوي إذاً هي اللّغة بألفاظها مكتوبة أو منطوقة، والمعاني التي تحملها الألفاظ تمثّل المثير، ورد فعل المتلقّي يمثل الاستجابة.

وعند تدريس اللّغة أداة اتصال «لابد أن يكون من بين الأهداف الاهتمام بكفاءة الاتّصال، والاتّصال في حد ذاته مهارة شديدة التعقيد؛ حيث تتضمن أكثر من مجرد إتقان تراكيب لغوية. فينبغي مراعاة أن يكون المنطوق ملائما لمستويات عدة منها هدف المتحدث، والعلاقة بين المتحدث والمتلقي، والموقف والموضوع، والسياق اللغوي" (عوض، ٢٠٠٠، ٦٨)

وكفاءة الاتصال تتطلب احترام مجموعة من الشروط تتعلق بمكوناته منها:

أ) **بالنسبة للرسالة:** ينبغي اعتماد الترتيب المنطقي للأفكار، ودقة المفردات والعبارات في التعبير عنها.

ب) بالنسبة للمرسِل: ينبغي أن تكون الأفكار واضحة في ذهنه، مع وجود خبرة بالموضوع المعالج وتنويع في طرائق عرض الأفكار.

ج) بالنسبة للوسيلة :يشترط فيها الدقة في نقل الأصوات، وذلك بتجنب المؤثرات التي تشوش على الحديث إن كانت شفهية، أو عن القراءة إن كانت مكتوبة، كوضوح الخط وتجنب الأخطاء المطبعية.

د) بالنسبة للمستقبِل: لا بد من لغة مشتركة بينه وبين المرسل، إضافة إلى سلامة حواسه الموظفة في استقبال الرسالة كالأذن والعين.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ومهارات الاتصال اللغوي الأربع: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، بينها علاقات تفاعل وتبادل: فالاستماع والكلام يجمعهما الصوت في الحوار والنقاش، وهما أساسيان في الاتصال المباشر مع الآخرين. بينما تجمع الصفحة المكتوبة بين القراءة والكتابة. والاستماع والقراءة مهارتا استقبال، ومصدران للمعارف والخبرات، ووسيلتان للفهم، وفك الرموز، بينما الكلام والكتابة مهارتا إنتاج ووسيلتان للإفهام وتركيب الرموز.

وتعليم اللغة وفق المدخل التواصلي:" كما أنّه يستهدف إكساب المتعلّمين المهارات اللغوية الأربع، وتنميتها لديهم، وتمكينهم من مهارات الاتصال، واستخدام القواعد اللغوية من أجل أداء وظائف اتّصالية معينة في مواقف معينة. فإنّه من قبلُ يخلق مواقف طبيعية فردية وجماعية اتصالية مباشرة، من خلال محتوى لغوي يركز فيه على تدريبهم على المحادثة الشفوية أولا، ثم التدريب على باقي مهارات اللغة بعد ذلك، مع أفضلية تكاملها عند تدريسها" (عوض، ٢٠٠٠، ٦٩).

وتكامل المهارات عند تدريسها يدفعنا للحديث عن مدخل لا يقل أهمية عن المدخلين السابقين: الوظيفي والاتصالي، ويتعلق الأمر بالمدخل التكاملي في تعليم اللغة.

٢)المدخل التكاملي: مفهومه وأنواعه:

١,٢) مفهوم المدخل (انظر مفهوم المدخل في بداية المقال.) التكاملي.

1.1.2: التكامل لغة:

ورد بلسان العرب: تَكامَل الشيء وأَكْمَلْته أَنا وأَكْمَلْت الشيء أَي أَجْمَلْتُه وأَتممته (ابن منظور، ١٤١٤ هـ).

٢,١,٢ التكامل اصطلاحا:

يقصد به تحقيق الكلية والكمال والوحدة، يقوم على فكرة الربط بين مختلف المواد الدراسية، وتمكين المتعلّم من إدراك العلاقات بينها وإزالة الحواجز لتتكامل مع بعضها البعض. ويستطيع بذلك فهم الواقع الذي يعيش فيه وحل المشكلات التي تتطلب أكثر من لون من ألوان المعرفة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

عرف أحمد عبده عوض المدخل التكاملي في تعليم اللغة بقوله :"أسلوب لتنظيم عناصر الخبرة اللغوية المقدمة للطلاب، وتدريسها بما يحقق ترابطها وتوحدها بصورة تمكنهم من إدراك العلاقات بينها، وتوظيفها في أدائهم اللغوي، وذلك من خلال محتوى لغوي متكامل العناصر ؛ ترتبط فيه توجيهات الممارسة والتدريبات اللغوية، والقواعد اللّغوية بمهارات اللغة، ونوع الأداء المطلوب من خلال نص شعري أو نثري، أو موقف تعبيري شفهي أو تحريري، وتدريسها بطريقة تعتمد إجراءاتها على التكامل والممارسة والتدريب وتقويم الطلاب أولا بأول" (عوض، ٢٠٠٠، ٢١).

وأبرز عبد العليم إبراهيم أن الهدف من تجربة المدخل المتكامل أو التكاملي: "إحكام الصلة بين فروع اللغة العربية، وتوثيق العلاقة الطبيعية بينها، والعمل على أن يخدم كل فرع منها بقية الفروع، ليكون النمو اللغوي نموا متكاملا، تحقق به الأهداف اللغوية جميعها" (عبد العليم، ١٩٩١، ٣٨٩)

كما تحدث عن مدخل آخر قريب من المدخل المتكامل وهو المنهج المحوري فعرفه بقوله:"المنهج الذي يقوم على الترابط والتكامل بين المواد الدراسية، بحيث تتخذ إحدى هذه المواد محورا تدور حوله سائر الخبرات الأخرى، على أن يتجه السير بهذا المنهج نحو مشكلات الحياة والمجتمع" (عبد العليم، ١٩٩١، ٣٧).

وربطه بنظرية الوحدة التي تعد تنظيما منهجيا لأسلوب التكامل ومدخلا من مداخله في تعليم اللغة إذ قال:"منهج المواد المنفصلة يشبه إلى حد ما نظرية الفروع في اللغة العربية، والمنهج المحوري يشبه نظرية الوحدة في تعليم هذه اللغة، فمن الممكن اتخاذ القراءة أساساً لجميع الدراسات اللغوية، في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، واتخاذ النصوص الأدبية محور للدراسات اللغوية في المدارس الثانوية" (عبد العليم، ١٩٩١، ٣٨)

وما لبث أن عرف نظرية الوحدة قائلا: "المراد بها في تعليم اللغة أن ننظر إلى اللغة، على أنها وحدة مترابطة متماسكة، وليست فروعا مفرقة مختلفة، ولتطبيق هذه النظرية في تعليم اللغة يتخذ الموضوع أو النص محورا

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تدور حوله جميع الدراسات اللغوية، فيكون هو موضوع القراءة، والتعبير، والتذوق، والحفظ والإملاء، والتدريب اللغوي...وهكذا" (عبد العليم، ١٩٩١، ص٥٠). أي أن يعلَّم التلميذ مهارات الكلام، والاستماع، والقراءة، والكتابة، وتذوق النصوص، ونقدها في الوقت نفسه. متجاوزا تقسيمها إلى فروع متفرقة ومعلومات مجزأة. توهمه بأن كل فرع مستقل بذاته؛ لأن اللغة وحدة متكاملة متماسكة "تتكوّن من نظم لغوية عديدة ؛ صوتية ، وصرفية ، ونحوية ، ودلالية ، حين يطلق على الأفكار المركبة نظاماً يكون بينها علاقات عضوية ، بحيث يؤدي كل نظام منها في البناء اللغوي وظيفة تختلف عما يؤديه الآخر ، فللنظام تكامل عضوي ، واكتمال وظيفي يجعله جامعاً ؛ بحيث يصعب أن يستخرج منه شيء، أو أن يضاف إليه شيء" (حسان، ١٩٧٩م، ٣١٢).

ظهر هذا المنحى ردا على المدخل التفريعي الذي يقوم بتشتيت الخبرات التعليمية وتفتيتها، ويضع حواجز وحدودا مصطنعة بين فروع اللغة ومكوناتها كما رأينا سابقا (انظر المدخل التفريعي في بداية المقال.). وهو أمر يتنافى وطبيعة اللغة القائمة على الأنظمة والوحدة التكاملية. وتاريخ العربية شاهد على ذلك: حيث كان العربي لا يفصل بين علوم اللسان من نحو وصرف وإملاء وبلاغة. وحين خص المؤلفون فروعا معينة بالتأليف كان ذلك عملا إجرائيا لتسهيل الدراسة من جهة، والاستجابة لمبدأ التخصص من جهة أخرى؛ غير أن اعتماد المدخل التفريعي في تعليم اللغة العربية وتعلمها وتعميق الدراسة في التخصصات، أفقد بعض العلوم روحها وشيئا من طبيعتها. والدرس النحوي مثال واضح في هذا المجال، حيث استقل عن علم المعاني، وذهب كل فريق من هذين الفرعين بشطر من شطري الدراسة التي كان الواجب أن تكون واحدة، فاتهم النحو بالجفاف والجمود. رغم أن الكتاب لسيبويه، وهو أول ما وصلنا من مؤلفات النحو، يؤكد التكامل المعرفي بين علوم العربية، فهو مصدر في العربية بشكل عام. شمل الأصوات والصرف والدلالة والبلاغة والتداوليات. والكتب المؤلفة حوله أكبر دليل على ذلك ومنها: أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة عبد الرزاق الحديثي، الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

في البحث البلاغي، لأحمد سعد محمد، البعد التداولي عند سيبويه لمقبول إدريس، كما أن عبد القاهر الجرجاني قد وضح العلاقة القوية بين علمي النحو والمعاني بقوله: "اعلم أن ليس "النّظم" إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو"" (الجرجاني، ١٩٩٢م، ٨١-٨٣).

وهكذا يتأكد أن المدخل التكاملي ضاربة جذوره في تاريخ العربية. ومن مظاهره عند القدماء أيضا الترابط بين اللغة والأدب، حيث عدّتهما الثقافة العربية توأمين يتقاطعان ويتكاملان، ولا يعمل أحدهما بمعزل عن الآخر. فقد كان الأديب في تراثنا العربي، يقوِّم لسانه، ويصحح لغته بإتقانه لعلوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وعروض. وكان اللغوي شديد الصلة بنصوص الأدب يتفحصها، وينمي بها ذوقه.

فعلوم اللغة التي يجمعها قول الناظم (بن إبراهيم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ١/١٤٣).

صَرْفٌ بَيَانٌ مَعَانٍ النَّحْوُ قَافِيَةٌ مُحَاضَرَاتٌ وَثَانِي عُشْرِهَا لُغَة

شِعْرٌ عَرُوضٌ اشْتِقَاقٌ الْخَطُّ إِنْشَاءُ تِلْكَ الْعُلُومُ لَهَا الآدَابُ أَسْمَاءُ

تسمى أيضا علوم الأدب، أو علوم الآلة لأنها تساعد على إنتاج النص الأدبي وقراءته.

تنبه القدامى إلى أهمية فكرة التّكامل بين فروع اللغة في تعليمها للناشئة، حيث كانوا يتّخذون «من النّصوص الأدبية التي يختارونها مركزا وأساسا تتجمع حوله أنواع البحوث اللّغوية المختلفة، كتفسير مفردات النّص وشرح عباراته، وتوضيح ما اشتمل عليه من الصور البلاغية والمسائل النحوية، وما ورد به من الإشارات التاريخية، والارتباطات الجغرافية، وبيان ما عسى أن يلوح به من محاسن ومآخذ.. مع التحدث عن حياة الشاعر أو الكاتب صاحب النص، وما قد يكون له من مميزات ومآثر على اللغة وآدابها، ومدى تأثّره بغيره وتأثيره في سواه، وذكر الظروف والمناسبات التي قيل فيها النّص، وقد يستطرد المؤلف، فيستشهد على صحة آرائه بذكر نصوص أخرى تؤيدها، وذكر نصوص أخرى تشبه النّص المدروس في موضوعه... وإذا كان النّص شعرا فقد يعرض المؤلف لبيان بحره وقافيته" (سمك، ١٩٧٩م).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ومن القدامى الذين نهجوا المدخل التكاملي في استنطاق النصوص، ومعالجتها في صورة متكاملة: الجاحظ في البيان والتبيين، والمبرد في الكامل، وأبوعلي القالي في الأمالي، كما أن علماء العربية في العصر العباسي، كانوا يدرِّسون اللغة العربية أدبا وبلاغة ونحوا وأسلوبا وقراءة وفهما وتحليلا ونقدا من خلال النصوص القرآنية والأدبية شعرًا ونثرًا. وهذا ما أكده نهاد الموسى، حيث قال عن كتاب المبرد: "وكتاب الكامل للمبرد في معظمه مثال ناصع الدلالة على هذا المنهج، فقد اصطفى المبرد في كتابه نماذج متكاثرة من مختار الشعر والخطب والحكم والأحاديث والحكايات مطرفا منوعا، وكان يعقّب عن كلّ نص ببيان ما يحتاج إليه البيان من معاني الغريب، وإعراب المَواطن اللّطيفة، والكشف عن أسرار التّركيب وفنون التّعبير" (الموسى، ٢٠٠٣م، ٧٥).

٢,٢) أبعاد المدخل التكاملي:

لأسلوب التكامل أبعاد أساسية، تنظم محتواه، وتجعله قادراً على تحقيق التكامل لدى المتعلم بطرق مختلفة، ومن أهم هذه الأبعاد (العمري، ٢٠١٣م).

1.2.2) مجال التكامل:

ويقصد به المواد الدراسية التي يتكون منها المنهج، ومنها:

- تكامل على مستوى المادة الدراسية الواحدة، كالتكامل بين مكونات اللغة من صرف ونحو وتعبير وإملاء ومعجم وبلاغة. أو التكامل بين موضوعي الفعل والفاعل بالنسبة لمادة النحو.
- تكامل على مستوى مادتين دراسيتين، ينتميان إلى مجال دراسي واحد، بحيث يحدث التكامل بين فرعين من فروع المادة الدراسية الواحدة، مثل التكامل بين اللغة والأدب.
- تكامل بين جميع المواد الدراسية التي تنتمي إلى مجال واحد. كالتكامل بين المواد العلمية أو الأدبية.
- تكامل بين جميع المجالات الدراسية المقررة في المستوى الدراسي الواحد وهو من أقوى مستويات التكامل.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2.2.2) **شدة التكامل :**

يقصد بها درجة الربط بين مكونات المنهج التي توضح شدته ومنها:

التناسق: يتحقق إذا كان هنالك منهجان يُدرسان متعاقبين أو متزامنين، ويستفاد من أحدهما عند تدريس الآخر. ويشتركان في الأهداف وطريقة التدريس. وهو أدنى مراتب الشدة في التكامل.

الترابط: وتتم هذه المرحلة من مراحل التكامل في حالة ترابط مجموعة من المواد حول موضوع معين أو في حالة انتظام بعض الفصول من كتاب ما حول محور رئيس.

الإدماج: إذا تناولت المناهج عناصر متداخلة، إلى درجة يتعذر معها إدراك الفواصل بين فروعها.

3.2.2)**عمق التكامل:**

يقصد به الأبعاد التي تبين درجة عمقه مثل:

- ارتباطه بالمناهج الدراسية الأخرى: كأن يرجع المتعلمون في دراسة موضوع مرغوب فيه إلى جميع المواد الدراسية لكي يتم تناوله من كل الجوانب، وباعتماد معارف وحقائق متنوعة، فيصير أكثر وضوحا وفهما لديهم.
- ارتباطه بالبيئة المحلية: حيث يكون المنهج شديد الارتباط بالبيئة المحلية التي ينتمي إليها المتعلمون. وبذلك يكون أكثر واقعية.
- ارتباطه باحتياجات المتعلمين والمجتمع الذي يعيشون فيه. حيث توجد علاقة قوية بين إشباع حاجات الفرد وبين درجة تكامل شخصيته المنشودة في هذا المدخل.

٣,٢)أنواع المدخل التكاملي:

المنهج التكاملي أنواع أهمها:

١,٣,٢التكامل الأفقي: يقصد به "إيجاد العلاقة الأفقية بين المجالات المختلفة التي يتكون منها المنهاج في مستوى دراسي محدد، حيث يركز الاهتمام على موضوعات ذات عناصر مشتركة بين مجالات متصلة" (الكثيري،

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

١٩٩٥م، ١١٨)، كأن نربط بين ما يدرس في اللغة العربية والعلوم الشرعية والرياضيات، وغيرها من فروع المعرفة. إضافة إلى نقل المبادئ التي يتعلمها التلميذ إلى أي فرع من فروع المعرفة، أو أي مشكلة تعترضه.

٢,٣,٢التكامل العمودي الرأسي: ويسمى أيضا البناء الحلزوني أو اللولبي للمنهج، ويقصد به " التوجه نحو نسقية العلم في المناهج، واتخاذ مفهوم محوري والارتقاء به عمقاً واتساعاً وتداخلاً في فروع العلم الأخرى وفي الحياة" (الكثيري، ١٩٩٥م)، كلما ارتقى الطالب من مستوى دراسي إلى آخر.

٤,٢)الأسس النظرية للمدخل التكاملي في تعليم اللغة العربية وتعلمها:

تقوم فكرة المنهج التكاملي على أسس فلسفية وأخرى نفسية تربوية وثالثة لغوية (الدهماني، ٢٠٠٧م).

١,٤,٢: الأسس الفلسفية:

- المنهج التكاملي في التعليم، يتلاءم ووحدة المعرفة الإنسانية، وتكاملها وكذا شمولية المشكلات المجتمعية والحياتية وطبيعتها المتكاملة وصعوبة تجزئتها.
- أكثر واقعية، لأنه يكسب المتعلم المقدرة على الربط بين ما هو مكتوب، وما هو واقع في الحياة اليومية المعيشة، كما يساعده على حل المشكلات الذي غالبا ما يتطلَّب أكثر من لون من ألوان المعرفة التي يكتسبها الفرد.
- يقضي" بفهم الموقف الذي يمثله الموضوع أو النص فهما كليا أولا، ثم الانتقال بعد ذلك إلى فهم الأجزاء، وهذا يساير طبيعة الذهن في إدراك الأشياء والمعلومات" (عبد العليم، ١٩٩١، ٣٧)

٢,٤,٢: الأسس النفسية والتربوية:

- المداخل التكاملية أو المتكاملة تحقق الترابط بين مكونات المنظومة التعليمية من محتوى وطرائق وتقويم.
- تهتم بالأنشطة التعليمية المختلفة، وتراعي استعمال طرائق التدريس الملائمة للطلاب ووسائل التعليم والتكنولوجية الحديثة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- " تعمل المناهج المتكاملة على التخلص من عملية التكرار التي تتصف بها مناهج المواد المنفصلة، مما يوفر وقتاً لكل من المعلم والمتعلم، ولا يثير الملل لديهما، ويكون أكثر اقتصاداً في الجهد والمال" (العمري، ٢٠١٣م).

- " تتلافى عيوب الطريقة التقليدية، القائمة على حفظ القواعد المتصلة بكل فرع، من دون إدراك معرفتها الوظيفية المتجسدة في الأداء اللغوي، في مواقف الحياة الإنسانية" (صياح و آخرون، ٢٠٠٦م، ١٣١).

تؤكد أن دراسة فروع اللغة وسيلة وليس غاية، الهدف منها التمكن من التواصل باللغة وتوظيفها في مواقف الحياة المختلفة. فإتقان مكون النحو مثلا يفضي إلى جودة القراءة، وإلى حذق الإملاء، وإلى القدرة على الاستظهار وحسن الإلقاء"(صياح و أخرون، ٢٠٠٦م، ١٣١)

- تنمي المدرس مهنيا وعلميا، وتساعده على تطوير نفسه والتأقلم مع مستجدات العصر فيما يقدمه من معلومات لطلابه.

- تسهم في نمو شخصية المتعلم بشكل متوازن معرفيا وجدانيا وسلوكيا، وفي مختلف مكونات اللغة، عكس المدخل التفريعي.

- تساعد على تنمية مهارات التفكير المتنوعة لدى المتعلم كالاستنتاج والتحليل والمقارنة والحوار والمناقشة وطرح الأسئلة والنقد، وإصدار الأحكام.

- تجعل الموضوعات المدروسة أكثر ارتباطا والمهارات أكثر تناسقاً. وبذلك يكون التعلم أكثر ثباتاً ودواماً وأقل عرضة للنسيان.

- حين يتعلم الطالب الفرع اللغوي متصلا باللغة ككل، يسهل التمكن منه، عكس دراسته مستقلا بذاته؛ لأن السياق اللغوي يعين على فهم القاعدة النحوية، أو الصرفية أو الإملائية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- في عدم اقتصار المدخل التكاملي على فرع واحد من فروع اللغة تنويع للعمل وتلوين له، وبالتالي تجديد لنشاط المتعلّم، وتجنب للملل عنه.

- "يراعي المنهج المتكامل خصائص النمو السيكولوجي والتربوي للتلاميذ، من حيث مراعاة ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم فيما يقدم لهم من معارف وخبرات ومعلومات متكاملة ... وبذلك يكون التعلم أكثر نفعاً وأبقى أثراً" (صياح و أخرون، ٢٠٠٦م، ١٣١).

٣,٤,٢: الأسس اللغوية:

- الإنسان يُنتجُ لغةً متكاملة: أي أنه في التحدث والكتابة يستخدم اللغة وحدة مترابطة، فهو إذن يساير طبيعة اللغة، ويقضي على تفتيتها وتجزئتها إلى فروع.

- اللغة مهارات أربع: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، وهي أساس تعليم اللغة، ولا يمكن الفصل بينها بل يجب تناولها على أساس أنها وحدة متكاملة.

- اعتماد المدخل التكاملي يضمن نموا لغويا متوازنا للمتعلم، لا تطغى فيه مهارة على أخرى، ولا مكون لغوي على آخر مادامت المهارات والمكونات تعالج في الوقت نفسه. وهدفها الأساس التواصل مع الآخر.

- من مظاهر التكامل المعرفي بين فروع اللغة أن بعض المسائل النحوية، لا يتم فهمها إلا بدراسة الصرف: فالوظيفة التركيبية لأسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر لا تستوعب بالشكل المطلوب قبل الدراسة الصرفية لهذه الأبنية، وقواعد الإملاء ترتبط ارتباطا قويا بمعارف صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية، كرسم الألف اللينة والتاء في آخر الكلمة، والهمزة المتوسطة. ومنها أيضا ارتباط علم المعاني بعلم النحو الذي وضحه عبد القاهر الجرجاني من خلال نظرية النظم حيث قال:" اعلم أن ليس "النّظم" إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو" (الجرجاني، ١٩٩٢م، ٨١-83)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

٥,٢) تطبيقات تربوية للمدخل التكاملي في تعليم اللغة العربية (الدهماني، ٢٠٠٧م).

"يمكن لتعليم اللغة العربية أن يحقق أهدافه بشكل جيّد إذا اتجه التخطيط اللغوي نحو الأخذ بالاتجاه التكاملي في تعليم اللغة، والتوجّه نحو تمهير تعليمها، والنظر إلى اللغة على أنها مهارات أكثر منها محتوى، فالتشابه بين التكامل والتمهير كبير جداً" (الدهماني، ٢٠٠٧م).

الانطلاق من النصوص لاكتساب مهارات لغوية متكاملة، تطال المعجم، والنحو، والبلاغة، والنقد، والتعبير، إضافة إلى المهارات اللغوية الأربع: الاستماع التحدث القراءة والكتابة.

- في تاريخ العربية أمثلة واضحة على تطبيق المدخل التكاملي في استنطاق النصوص، ومعالجتها في صورة متكاملة كما هو الشأن في البيان والتبيين للجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، والكامل للمبرد(ت ٢٨٦هـ)، والأمالي لأبي علي القالي(ت ٣٥٦هـ) هذا وقد كان علماء العربية في العصر العباسي، ينطلقون من نصوص القرآن والأدب بشقيه الشعر والنثر في تدريس العربية بمختلف مكوناتها من قراءة ونحو وصرف وأدب وبلاغة ونقد.

- تكامل الخبرات والمعارف في المدخل التكاملي والتدريب على التفكير والتحليل واعتماد طرق التدريس الفعالة يوجه المتعلّم نحو أن يتعلم كيف يتعلم.

- من مظاهر تعلم كيفية التعلم اكتساب مهارات التعلّم الذاتي؛ مادام المتعلم يمضي وقتا قصيرا ومحدودا داخل حجرات الدرس، ولا بد من استغلال وقت خارج الفصل، واستثماره في اكتساب اللغة وتعليمها؛ بل إن هذا التعلم عليه المعول في مسايرة العصر الذي نعيشه، عصر الثورة التكنولوجية والمعرفية.

- التعلم الذاتي يسهم في الاستفادة من المدخل التقني والتدرب على وسائل التكنولوجيا المساعدة على البحث عن المعرفة والاحتكاك بمصادر التعلم، والتدريب والتطبيقات المساعدة على إتقان المهارات اللغوية.

- في التعليم الأساسي والثانوي بشقيه الإعدادي والتأهيلي حضور للتعليم التكاملي، خصوصا على مستوى فروع اللغة، يستشعره المتعلم انطلاقا من وحدة الكتاب المدرسي، والانطلاق من نص واحد في معالجة مكونات

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

اللغة خاصة باعتماد المقاربة بالكفايات. بل بدأت تطبيقاته بشكل أكبر مع بيداغوجيا الإدماج التي لم يكتب لها النجاح.

- في التعليم الجامعي حيث بداية التخصصات، لا بد من ترسيخ المدخل التكاملي في تعليم اللغة العربية وإن عن طريق التوفيق بينه وبين المدخل التفريعي، حيث ينطلق مدرس كل مكون لغوي من اللغة أولا، ثم ينتقل لتدريس الفرع اللغوي ثانيا ، لأنه " إذا صح أن نشبه اللغة بالشجرة الحية النامية المثمرة ...فإننا نستطيع أن نتبين للشجرة، كما للغة، أجزاء تتكون منها: الجذر، والساق ، والأغصان، والأوراق...ونستطيع أن نتناول كلا منها من هذه الأجزاء بالدرس...ولكن درس كل جزء لا بد أن يبدأ بالكل وهو الشجرة، ولا بد أن يلحظ فيه علاقة هذا الجزء العضوية مع سائر الأجزاء" (الموسى، ٢٠٠٣م، ص٧٢). فأستاذ النحو مثلا لا يمكنه تحليل ظاهرة لغوية واستنباط قواعدها دونما الوقوف على المعنى العام لنص الانطلاق، ولا بأس أن يذكر ببحره أيضا إن كان شعرا، وستكون القاعدة أكثر ترسيخا وثباتا إن ارتبطت بصورة فنية تظافرت في رسمها تلك الظاهرة النحوية مع أخرى بلاغية وأبدع المدرس في تقديمها إلى متعلميه.

- المدخل التكاملي لتعليم اللغة العربية، ينبغي أن يتجاوز المستوى العمودي داخل شعبة اللغة العربية وآدابها إلى القسم الأفقي ممثلا في دارسي علم النفس والاجتماع والقانون. حيث ينبغي أن يتعاملوا مع المعارف اللغوية من خلال نصوص مختصة "يطبقون من خلالها المعارف النحوية، وهي في سياقها اللغوي حينها يشعر الطالب أنه يتدرب على المهنة، وأنه يعمق قدرته في فقهها، ولا يشعر أبدا أنه يدرس النحو لذاته... والدوافع إلى ذلك عندنا هو أن هذه التخصصات جميعها إنما يتعامل أصحابها مع النصوص تعاملا دقيقا. والخطأ الذي قد نراه بسيطا قد يؤول المعنى وينحرف به إلى غير مقصده. وحين يتدرب الطالب وهو في الجامعة على كيفيات التعامل مع النص ملتزما بقواعد اللغة صرفها ونحوها، حينها سيكون قد حقق السلامة للمفاهيم التي قد ترد في أي نص من النصوص..." (خفاجي و شرف، ٢٠٠١م، ٣١).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- "إن الموثق أو القاضي أو المحامي أو الكاتب العمومي أو المشرع...كل هؤلاء تعد اللغة بنحوها وصرفها جزء هاما من عملهم لأنهم يتعاملون مع نصوص دقيقة جدا. وإنهم بتلك النصوص يؤكدون على حقوق الآخرين فيبينون في النص حق كل طرف من الأطراف... وعليه فلا مناص من إتقان هذا الجانب اللغوي الذي لا ينفصل عن طبيعة عملهم. ومن هؤلاء كذلك رجال الإعلام الذين ينبغي أن يتوافر لديهم أساس متين من القواعد النحوية والإملائية إذا أرادوا أن يبلغوا شأنا في مهنة الصحافة "(خفاجي و شرف، ٢٠٠١م، ٣١).

- تفعيلا للمدخل التكاملي في تعليم العربية، ينبغي التوجه نحو الجانب التطبيقي العملي: فالطالب يتعلم هذه اللغة، ولكنه لا يمارسها مطلقا واقعا ملموسا، وتظل عبارة عن نظريات ذهنية على مستوى الأفكار دون جدوى. وقاعة الدرس ينبغي أن تمثل سوقا لغويا عملته الوحيدة هي الكلمة العربية الفصحى. لكن الملاحظ أن مدرسي العربية أيضا صاروا ينفرون من الفصحى إلى العامية، فلم تعد العربية رهينة المحبسين الفصل والكتاب، بل صارت رهينة محبس واحد هو الكتاب.

"البرنامج التعليمي الذي يأخذ بالاتجاه التكاملي المهاري في تعليم اللغة ، يعمد إلى وضع المهارات اللغوية النوعية ، لكل مهارة لغوية من مهاراتها الأربع الرئيسة ، في مسلسلات هرمية متدرّجة ؛ لينطلق منها نحو تحديد أهداف تعليم اللغة في كل مرحلة تعليمية ، بل وفي كل صف دراسي ، وتضمينها المحتوى التعليمي اللغوي المقدّم للتلاميذ ، وتصميم التدريبات والمناشط اللغوية في ضوئها ؛ لأن تحديد المهارات اللغوية النوعية يساعد على وضوح الرؤية عند تأليف كتب تعليم اللغة، كما يبصِّر المعلمين بالمهارات المستهدفة بالتدريب في كل مرحلة تعليمية ، وفي كل صف من صفوفها" (الدهماني، ٢٠٠٧).

- اعتماد المدخل التكاملي في تعليم اللغة العربية وتعلمها، يتطلب سن قوانين للكتابة في الطرق والشوارع وفي الإعلانات واللافتات باللغة العربية، فقد صارت تغزوها العامية، في زمن تحاول فيه الدولة محو الأمية، والقادر على قراءة اللافتة بالعامية يستطيع قراءتها بالفصحى أيضا؛ حيث تكون اللغة سهلة وبسيطة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

نتائج:

نستنتج مما سبق أن المنحى التّكاملي من أهم الاتّجاهات الحديثة في تعليم اللّغة العربية. وإن كانت له جذور ضاربة في الدراسات العربية القديمة. يعتمد في تدريس اللغة على نصوص أدبية مختارة من القرآن الكريم أو الأدب العربي بشقيه الشعري والنثري. وبذلك يكون هذا المدخل البديل المناسب لطريقة تعليم اللّغة فروعا، التي تقوم على تفتيت المادة اللغوية، وتجزيئها إلى أنشطة مستقلة عن بعضها البعض، لكل نشاط منها منهجه وحصصه وكتبه، بل وتقويمه الخاص به، بحيث لا تتضح وظائفه، ولا تتحقّق أهدافه.

وإذا كان الهدف الأساس من تعليم اللغة، هو إكساب المتعلّم القدرة على التّواصل بها في مواقف الحياة المختلفة، بعد اختيار المحتويات المناسبة لميولاته وظروف محيطه. وهذا ما يسعى إليه المدخلان التواصلي والوظيفي اللذين مهدنا بهما للموضوع. فإن غايات هذين المنحيين لا تتحقق دون اعتماد المدخل التكاملي الذي يقدم المهارات اللغوية بطريقة تكاملية تنظر إلى مكونات اللغة من صوت ونحو وصرف وبلاغة ونقد وحدة متكاملة، وبذلك تتحقق اللغة الوظيفية التكاملية التواصلية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

نموذج تطبيقي للتعليم التكاملي.

المادة: لغة عربية

الموضوع: الأغذية المصنعة.

المستوى: السادس ابتدائي.

الكتاب: كتابي في اللغة العربية الصفحات: ٢٠٨ – ٢٠٩.

أولاً– التكامل بين فروع اللغة العربية:

١. **القراءة:** قراءة الموضوع قراءة فاحصة تراعي مخارج الأصوات وصفاتها والقواعد النحوية.

٢. **المعجم والدلالات:**

أ. الاصطلاحات (الأغذية المصنعة – اللحوم الطبيعية – الدواجن، الأسماك، التصبير. البروتين، الدهون.).

ب. التمييز في المعنى بين: الغِذاء والغَذاء

٣. **المناقشة والتحليل:** حول مضامين النص.

٤. **تدريب لغوي:** استخرج من الفقرة الأخيرة فعلين مبنيين للمجهول.

٥. **التعبير:**

لخص الفقرة الأولى في جملتين.

٦. **الإملاء:**

تأمل الفقرة الأخيرة واستخرج ما بها من كلمات مختومة بتاء مربوطة أو مبسوطة، وحاول الوقوف على التاء.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ثانياً– التكامل بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى:

١. العلوم:

. التعريف بمكونات الجهاز الهضمي.

٢. الجغرافيا:

٣. ما هي الدول التي يكثر بها فول الصويا؟.

٣. التربية الإسلامية:

أ. ذكر الآيات القرآنية التي تتحدث عن الطعام (اللحوم، الأسماك).

ب. ذكر الأحاديث النبوية التي تتحدث عن الطعام(اللحوم، الأسماك).

ج– ذكر الأحاديث النبوية التي فيها آداب الطعام.

٤. الرياضيات:

أ. حساب النسبة المئوية لتصدير الأسماك في المغرب.

ج. رسم بياني لكميات تصدير الأسماك في المغرب في العقد الأخير.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لائحة المصادر والمراجع:

١. ابن إبراهيم، (1423هـ/٢٠٠٢م) .(الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، الرباط، المغرب: المطبعة الملكية.

٢. ابن منظور، م. ب (1414هـ) .(لسان العرب، مادة: كمل) الطبعة: الثالثة .(بيروت, لبنان: دار صادر.)

٣. إسماعيلي علوي. ح، والعناتي. و. أ(1430 هـ/ ٢٠٠٩م) أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات: حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، الطبعة الأولى. الرباط، دار الأمان.

٤. بادي, غ. خ(2015 دجنبر٢٣) .(المداخلة الحديثة في تعليم اللغة العربية .مجلة الأثر).

٥. الجاحظ، ع. (1384هـ-١٩٦٤م) .(الرسائل الأدبية، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون .القاهرة, مصر: مكتبة الخانجي.

٦. الجرجاني. ع ، 1992م، دلائل الاعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، الطبعة الثالثة، جدة: مطبعة دار المدني.

٧. حسان. ت (1979م) .(اللغة العربية معناها ومبناها .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨. خفاجي, ع وشرف, ع (2021)، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع.

٩. الراجحي. ع (1995م)، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية .بيروت: دار المعرفة الجامعية.

١٠. الزجاجي. أ. ق، (1399هـ/١٩٧٩م، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، الطبعة الثالثة،عمان: دار النفائس.

١١. سمك، م. ص (1979م)، فن التدريس للتربية اللغوية .القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٢. صياح. أ، وأخرون (2006م)، تعلمية اللغة العربية ، الطبعة الأول، بيروت: دار النهضة العربية.

١٣. عبد الرحمان، ع (1969م)، لغتنا والحياة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر: مطبعة الجبلاوي.

١٤. عبد العليم. إ .(1991) .الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، الطبعة ١٤ .القاهرة، مصر: دار المعارف.

١٥. عريف. ه، وبوجملين.ل (2015) .دجنبر ٢٣، المداخل الحديثة في تعليم اللغة العربية .العدد ٢٢.

١٦. عوض. أ (2000) مداخل تعليم اللغة، دراسة مسحية نقدية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، الطبعة الأولى، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

١٧. الكثيري، ر (1995م)، تجديدات في مناهج العلوم والرياضيات ومدى الاستفادة منها في دول الخليج العربي .الرياض: مكتب التربية لدول الخليج).

١٨. الموسى، ن (2003م)، الأساليب مناهج ونماذج في تعليم اللغة العربية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن: دار الشروق.

المراجع الإلكترونية:

١. الدهماني. د. (٢٠٠٧) ، المُدْخَل التكاملي في تعليم اللغة العربية بمراحل التعليم العام : أسسه النظرية وتطبيقاته التربوية، على الرابط:

https://loghati.net/threads/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%AF%D8%A3-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9.24870

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

٢. العمري, ع (٢٠١٣)، التعليم التكاملي بين النظرية والتطبيق .على الرابط :

https://ta3lemmo3aser.wordpress.com/2013/01/16/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A/